

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ، 05.05.2017

لَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ، كَيْفَ نَأْخُذُ بِرَاءَتِنَا

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَغَافِلٌ كَمَا أَنَّهُ يَنْسَى الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ يَنْسَى أَنَّهُ عَبْدٌ لِلَّهِ لِهَذَا يَمْنَحُنَا

اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوْقَاتٍ مَخْصُوصَةٍ فُرْصًا قِيَمَةً لِنَطْلُبَ مِنْهُ الْعَفْوَ وَالْمَغْفِرَةَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ

فِي الْآيَةِ نُبِّهَ عَلَيَّ غَفْلَةَ الْإِنْسَانِ .

وَهَذَا الشَّهْرُ شَعْبَانُ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ وَخَاصَّةً اللَّيْلَةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْهُ مِنْ الْأَوْقَاتِ الَّتِي

أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْنَا

يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ

شَهْرُ شَعْبَانَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ

الْأَشْهُرِ وَإِذَا وَصَلَ لِلَّيْلَةِ فِي نِصْفِهَا كَانَ يَسْجُدُ سَجْدَةً طَوِيلَةً جِدًّا لَا يَسْجُدُ فِي طُولِهَا

غَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ أُمَّنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَلِقَتْ كَثِيرًا حِينَ سُجُودِهِ الطَّوِيلِ فَأَجَابَهَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

يَطَّلِعُ عَلَى عِبَادِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ وَيَرْحَمُ الْمُسْتَرْحِمِينَ

وَيُوَخِّرُ أَهْلَ الْحَقْدِ كَمَا هُمْ

يَا إِخْوَتِي الْمُحْتَرِمُونَ

يُقَالُ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي عَادَاتِنَا لَيْلَةُ بَرَاءَةٍ

لَعَلَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَتَنَا وَاسْتِغْفَارَنَا وَأَدْعِيَتَنَا الَّتِي نَعْمَلُهَا اللَّيْلَةَ

لَكِنْ إِذَا أَرَدْنَا بَرَاءَتَنَا مِنَ النَّارِ لَا يَكْفِي أَنْ نَدْعُو اللَّهَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ خَاصَّةً بَلْ وَيَجِبُ أَنْ
تَكُونَ كُلُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةً بَرَاءَةٍ لَنَا إِنْ تَمَنَيْنَا بَرَاءَتَنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَحِقَّهَا فَلَا تَنْسَ
يَا أَخِي الْكَرِيمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَحْتَ رِعَايَةِ اللَّهِ وَحِفْظِهِ وَكَانَ
أَتَقِيَ النَّاسِ وَأَكْثَرَهُمْ إِيْمَانًا وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُهْمَلْ عُبُودِيَّتُهُ لِلَّهِ وَلَوْ لَحِظَتْهُ
وَلِهَذَا لَا يُمَكِّنُنَا إِغْتِنَامُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِذَا ظَنَّنَا أَنَّهُ يَكْفِي أَنْ نَدْعُوهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَقَطُّ
يَجِبُ أَنْ نَكُونَ فِي صُورَةٍ يَحِقُّ لَنَا فِيهَا أَنْ نَطْلُبَ غُفْرَانَ رَبِّنَا وَرَحْمَتَهُ وَفَضْلَهُ إِنْ لَمْ نَأْتِ
بِمَا أَمَرَنَا اللَّهُ وَنَهَرُبُ مِنْ هَذِهِ الْأَوْامِرِ وَلَا نَتَجَنَّبُ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَلَا نَهْرُبُ مِنْ هَذِهِ
الْمَنْهِيَّاتِ وَلَا نَعْلَمُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ حُقُوقَ الْعِبَادِ وَالْجِيرَانَ وَالْوَالِدِينَ وَالْأَوْلَادِ فَأَنَّى
يَكُونُ لَنَا وَجْهُ لِنَطْلُبَ بَرَاءَتَنَا مِنَ النَّارِ

يَا جَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ

قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ الَّذِي تَرَبَّى عِنْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ قَالَ ذَلِكَ شَهْرٌ
يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ
فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ وَمِنْ هُنَا نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الَّذِينَ بَرَاءَتُهُمْ
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِنَ السَّنَةِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَعْبَانَ وَلَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ